[303] وأحضرته فقالت: يابن عم انه قد نعيت إلي نفسي وانني لأرى ما بي لا أشك إلا انني لاحقة بأبي وأنا أوصيك بأشياء في قلبي، قال لها علي (ع): أوصي بما أحببت يا بنت رسول ا، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت. ثم قالت: يابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتك ؟ فقال (ع) معاذ ا أنت اعلم با وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من ا من أوبخك غدا بمخالفتي عز علي بمفارقتك وبفقدك، إلا انه أمر لا بد منه وا جدد علي مصيبة رسول ا (ص) وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها، هذه وا مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها، ثم بكيا جميعا ساعة واحدة، وأخذ عليه السلام رأسها وضمها الى صدره، ثم قال: اوصني بما شئت فانك تجديني وفيا كلما أمرتني به واختار امرك الى امري. ثم قالت: جزاك ا عني خير الجزاء، يابن عم اوصيك أولا ان تتزوج بإبنة اختي أمامة، فانها تكون لولدي مثلي، فان الرجال لا بد لهم من النساء، وان تتخذ لي نعشا، فقد رأيت الملائكة تصوروا صورته ؟ فقال: صفيه لي ؟ فوصفته فأتخذه لها ثم قالت: واوصيك ان لا يشهد احد من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم اعدائي واعداء رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم، وادفني في الليل إذا هدئت العيون ونامت الابصار، ثم توفيت عليها السلام فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء المهاجرين والانصار ونساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تتزعزع من صراخهن وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول ا. واقبل الناس مثل عرف الفرس الى علي " ع " وهو جالس والحسن والحسين (ع) بين يديه يبكيان، فبكا الناس لبكائهما، وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها، متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول: يا ابتاه يارسول ا الآن حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا، واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها.
